

من آداب الحج تعلم أعمال الحج كلها

كذلك أيضا من الآداب: أن يتعلم الحاج أعمال الحج كلها؛ حتى يفعلها كما أمر، ولا يخطئ ولا يخالف في شيء منها، ولا يتخلف عن شيء منها؛ فيحرص على تعلم السنن وعلى تعلم الواجبات والأركان وعلى تعلم المبطلات والمنقصات للأجر، وما أشبه ذلك؛ فإذا تعلمها حرص على أن يطبقها، كل شيء فيه أجر وهو من السنة وحرص المسلم على أن يعمل به فإن له أجر. فمن ذلك التأدب عند رمي الجمرات. رمي الجمرات من أسباب ذكر الله تعالى، شرع لأجل أن يذكر بالله تعالى؛ فعليه ألا يزاحم زحاما شديدا حتى لا يؤدي غيره، إذا وجد سعة وإلا تأخر إلى أن يجد سعة ثم يرمي بهدوء. وكذلك يمثل السنة فلا يرمى بحجارة كبار ولا بحجارة صغار جدا؛ بل مثل حصى الخبز، كما ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وهكذا أيضا يحرص على الأعمال التي تعمل في يوم النحر، فإذا كان معه هدى ذبحه بعد الرمي، وحلق بعد ذلك، وحرص أيضا على أداء الطواف بالبيت الذي هو من أركان الحج، وكذلك من أركان العمرة. الطواف بالبيت أيضا له آداب ينبغي أن يتأدب بها المسلم، وكذلك السعي؛ وذلك لأنهما من شعائر الله كما ذكر الله، فإذا ابتدأ بالطواف بالبيت الذي أمر الله به في قوله: { وَلِطَوَّافُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ } فإن عليه أن يحرص على العمل بالسنن التي أمر بها؛ فيجعل البيت عن يساره، ويحاذي الحجر الأسود بكل بدنه، ويطوف سبعة الأشواط في هدوء وسكينة، ولا يضايق غيره، ويشتغل في طوافه بالأدعية وقراءة القرآن والذكر ذكر الله تعالى وما إلى ذلك؛ حتى يكمل طوافه. وهكذا أيضا يحرص على أن يكمله كما أمر الله، فهذا لا شك أنه من الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها. بعد ذلك. هذه الأعمال الصالحة لا شك أن من يقع ثم ينقطع؛ بل لا بد لها من علامات، ولا بد لها من آثار؛ فإن كل عمل صالح له آثار على من عمله وتقرب به، فمن ذلك الحج.